



**AMERICAN  
UNIVERSITY  
OF BEIRUT**

كلمة الطلاب حفل التخرج 2023  
لين العريضي  
بيروت: السبت 10 حزيران 2023

أعزائي خريجو العام 2023،

أليس من الغريب أنّ أول يوم دراسي لنا في الجامعة الأميركية في بيروت لم يكن في الواقع أول يوم لنا في الجامعة الأميركية في بيروت؟ لقد أمضينا عاماً قبل ذلك في محاولة حفظ أسماء زملائنا الجُدد في الفصل على شاشة تطبيق "زوم" حيث أرسل لنا صديقنا من المدرسة رسالة نصّية خاصة يسألنا عما إذا كانت شاشتتنا بطيئة أيضاً. أكثر ما استمتعنا به كان عندما نسي أحد الطلاب ميكروفونه مفتوحاً، وكنا نسمع والدته تناديه لتناول الإفطار. في الواقع، للعديدين منّا، قدومنا إلى الحرم الجامعي خلال سنتنا الأكاديمية الثانية بدا حقاً كأنه يومنا الجامعي الأول. كان البعض منّا قد انتقل للتو إلى مساكن الطلبة لأول مرة في حياتنا، مع رفقاء في السكن لم نكن نعرفهم، ومع عالمٍ جديدٍ تماماً أمامنا. وبعد ما يقرب من عام ونصف في المنزل، أسرنا العدد الهائل من الطلاب في الحرم الجامعي. من كان يظن أنّ الانغماس كجزءٍ من حشد يمكن أن يكون مبهجاً للغاية! حفظ الوجوه مع اختفاء نصفها تحت كمامة كان صعباً، وأنا متأكدة من أنّنا كنّا جميعاً حائرين في مرحلة ما نتساءل إذا ما كان ذلك الرجل هناك هو الشخص الذي جلس إلى جوارنا طوال الشهر الماضي. ومع اندماجنا في أسرة الجامعة الأميركية في بيروت، بدأنا نكتشف ملذّات صغيرة: مثل قطعة تعانقنا عندما نحتاج إلى العناق حقاً، أو قيلولته على الملعب البيضاوي الأخضر بعد يوم طويل، أو المشي في الحرم الجامعي ليلاً تحت ضوء المصابيح الشاحب، أو الاستماع إلى عزف حزين على بيانو وست هول. بالنسبة لكثيرين منّا، الجامعة الأميركية في بيروت ليست فقط الجامعة التي تلقينا فيها تعليماً متميزاً. إنّها أيضاً المكان الذي وجدنا فيه أسرة، وبنينا صداقات لمدى الحياة، ووقعنا في الحب، واكتشفنا ذواتنا الحقيقية. الجامعة الأميركية في بيروت هي ما سنذكره عندما نكون على بعد ألف ميل من هنا وفي بلد أجنبي. أحدهم قال لي ذات مرة أنّ الجامعة الأميركية في بيروت هي قطعة من الجنة في لبنان، وأنا أوافق. الجامعة الأميركية في بيروت هي الجموح الذي نشعر به بمجرد الانتهاء من الامتحان، والشغف الذي يغرسه الأستاذ فينا عند الحديث عن موضوعه المفضل، والشعور

بالاستقلالية الذي يصاحب تحدينا لمن نعطي أصواتنا في الانتخابات الطلابية المقبلة، والمدارك الجديدة التي تحطم معتقداتنا القديمة الجامدة.

لأنك عندما تكون في الجامعة الأميركية في بيروت وسط أشخاص من أعراق وإثنيات وأديان وأوضاع اجتماعية وأجناس مختلفة، تعلم أن هذه التصنيفات لا تحدّد هوية الإنسان الصالح. أنت تعلم أن اللطف والتواضع والانفتاح والأصالة هي ما يصنع إنساناً عظيماً. أنت تعلم أنه بغض النظر عن المنصب الذي تحقّقه في الحياة، فأنت متساوٍ تماماً مع أي إنسان آخر على هذا الكوكب.

بيئة الجامعة الأميركية في بيروت جعلتنا نسخاً أفضل من أنفسنا. صرنا جميعاً أكثر لطفاً وذكاءً بعض الشيء وأكثر تقبلاً بكثير للآراء التي لا نتفق معها. يجب أن نفخر جميعاً بأنفسنا. لقد عملنا بجدّ للوصول إلى حيث نحن اليوم، سواء عاطفياً أو أكاديمياً، ولم تكن الرحلة سهلة. قلقتنا جداً إزاء أسئلة امتحان لم نعرف إجاباتها. بكينا بسبب اختبارات فاشلة وتحليلات غير مفهومة. فتحنا جفوننا غنوة عندما كان أبغى مبتغانا هو النوم. رفضنا عدداً لا يحصى من الدعوات لنتمكن من إنهاء هذا الفصل الأخير من الكتاب. انهرنا مراراً وتكراراً، لكننا عدنا ونهضنا، مرّة بعد مرّة. ولهذا أنا فخورة بنا. لقد ظفرنا. لقد حقّقنا حلمنا.

وما كنّا لنقدر على ذلك بدون الأساتذة الرائعين الذين بذلوا جهوداً إضافية ليضمنوا أن الصفوف الدراسية عبر الإنترنت ستكون تفاعلية تماماً مثل تلك التي تعتمد الحضور الشخصي في الصف الدراسي. أساتذتنا أكدوا من أن أسئلتنا حول العالم حين نغادر قاعة الصف ستكون أكثر مما كانت عندما دخلنا. هم عادوا من جامعات عالمية المستوى ليعلموا هنا، ليعطوا للأجيال الجديدة كما أعطي إليهم. كانوا صبورين ومتفهمين ومحبين، وأنا أشكرهم. لما كنّا نجحنا من دون دعمكم اللامتناهي.

وإلى والدينا الرائعين الذين كافحوا من أجل دخولنا إلى الجامعة الأميركية في بيروت وكافحوا لإبقائنا فيها، شكراً لكم. طبق الطعام أحضرتموه لنا ونحن ندرس، وكلماتكم المشجعة، واعتزازكم بنا؛ هذا ما جعلنا نستمر. ولأعضاء الهيئة التعليمية والموظفين والإدارة، أعلم أن هذا العام لم يكن سهلاً. لكنكم ثابتتم في جهودكم لتضمنوا حصولنا على أفضل تعليم ممكن. نشكركم على تزويدنا بفرص لا حصر لها كانت أساسية لمساعدتنا في بناء شخصيتنا.

وإلى زملائي، شكراً لوجودكم هنا. شكراً على كل الجهود لدعم بعضنا البعض، من خلال المجالس الطلابية أو ببساطة من خلال الإصغاء إلى صديق. شكراً على عدم الاستسلام عندما كان الاستسلام سهلاً. شكراً على إعطائنا هذه اللحظة الرائعة لننظر فيها إلى الوراء. الآن وقد خطونا الخطوة الأولى على طريق النجاح، فقد حان الوقت لاتخاذ خطوة أخرى. والآن، خريجو العام 2023، ما هو حلمكم الجديد؟